

تفسير السمعاني

@ 400 @ (^) ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب (7) للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (8) والذين تبوءوا الدار * * * * والقرى هي القرى العربية مثل : خيبر ، ووادي القرى ، وفيما ، وغيرها . ومن المشهور في التفسير أيضا : أن النبي قسم أموال بني النضير بين المهاجرين ، ولم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة نفر : سهل بن حنيف ، وأبا دجانه ، والحارث بن الصمة ، وهذا قول غير القول الأول الذي ذكرنا ، وهو الأشهر ، فعلى هذا جعل الله أموال بني النضير للرسول خاصة قسمها بين المهاجرين ليكفي الأنصار مؤنتهم . . .

وقوله تعالى : (^ كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي : لئلا يتداوله الأغنياء منكم . والتداول هو النقل من يد إلى يد . . .

وقوله : (^ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) حث الله تعالى المسلمين في هذه الآية على التسليم لأمر الله تعالى ونهيه ؛ لأن المعنى وما آتاكم الرسول عن الله فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا . . .

وقوله : (^ واتقوا الله إن الله شديد العقاب) أي : العقوبة . . .

قوله تعالى : (^ للفقراء المهاجرين) يعني : ما أفاء الله على رسوله للفقراء المهاجرين (^ الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فديارهم مكة وغيرها ، وأموالهم ما خلفوها عند هجرتهم . . .

وقوله : (^ يبتغون فضلا من الله ورضوانا) أي : يطلبون فضلا من الله ورضاه . . .

وقوله : (^ وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) أي : الصادقون عقدا وقولا وفعلا . . .

قوله تعالى : (^ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم) أجمع أهل التفسير على أن المراد بهم الأنصار .